**كلية : الآداب**

**القسم او الفرع : علم الاجتماع**

**المرحلة: الثالثة**

**أستاذ المادة : د. مؤيد منفي محمد**

**اسم المادة باللغة العربية :علم الاجتماع العائلي**

**اسم المادة باللغة الإنكليزية : family sociology**

**اسم المحاضرة الخامسة باللغة العربية: المدرسة كمؤسسة اجتماعية**

**اسم المحاضرة الخامسة باللغة الإنكليزية: The school as a social institution**

**المدرسة كمؤسسة اجتماعية:**

مؤسسة اجتماعية اتفق الجميع على إنشائها بقصد المحافظة على.

ثقافة ونقل هذه الثقافة من جيل إلى جيل كما أنها تقوم بتوفير الفرص المناسبة للطفل كي ينمو جسمياً وعقلياً وانفعالياً واجتماعياً إلى المستوى

المناسب الذي يتفق مع ما يتوقعه المجتمع من مستويات وما يستطيعه

الفرد.

والمدرسة كمؤسسة ثقافية هي وسيلة المجتمع ، للأخذ بيد الطفل أثناء نموه ، والمزج به في التراث الثقافي ليصاغ ويتشكل ، والتعليم هو وظيفة المدرسة الأساسية ، فهي تمده بالمعلومات والمهارات التي سوف يحتاج إليها لكي ينجح في الحياة.

وتنمي المدرسة عقل الطفل ، وحواسه الخمس ، والتي هي أداة الحصول على المعرفة، وكذلك فهي تثقل اتجاهاته وميوله ، وتنمي شخصيته وإدراكه وخياله، وتحرره من المنزل، ومن الاعتماد على الغير ، كما تعلمه مسئوليات المواطن وترشده إلى اختيار وظيفته في المستقبل.

وتحقق المدرسة للطفل النضج الانفعالي والصحة النفسية ، والتوافق الشخصي والاجتماعي ، فالمدرسة تستطيع أن تقوم بدور مؤثر في مواجهة حاجات التلاميذ النفسية والاجتماعية ، وذلك بما توفره للتلاميذ من أنشطة وخبرات مختلفة، كذلك فهي تعطيه القدرة على ضبط النفس وتقدير انجازاته.

وتعالج المدرسة بسلوك المضطرب والمنحرف لبعض التلاميذ ، وذلك بتقوية دافع الانتماء لديهم ، وتصحيح مسار سلوكهم بمساعدتهم على تقبل أنفسهم ، وتقبل )الجماعة بقيمها ومعاييرها وقواعد سلوكها ).

وإذا كانت الأسرة كمؤسسة اجتماعية طبيعية لها أبعادها وظروفها المميزة ، فإن المدرسة لا تقل عنها أهمية من حيث المساهمة في عملية التنشئة الاجتماعية عند الطفل ، ففي بداية المدرسة الابتدائية لتحرر الطفل من العلاقة والتبعية الأسرية

والغير الأخوية ليجد فنسه في عالم اجتماعي جديد يقوم على النشاط الذهني والتعلم والمنافسة والنجاح والنظام والانضباط والثواب والعقاب ، ويضاف إلى ذلك أن المدرسة تساهم في تنمية الانتباه والإرادة عند الطفل فالطفل ملزماً ببذل الجهد وتحمل الثقل والمسئولية واحترام السلطة والنظام ، بالإضافة إلى انفتاحه على الآخرين والتي تتم من خلال اللعب المنظم مع الرفاق ، هذا اللعب يؤدي من جهة إلى تلبية بعض الحاجات النفسية عند الطفل مثل الشعور بالفرح والحيوية وتأكيد الذات ، ومن جهة أخرى إلى السيطرة على الذات واحترام الآخرين ، لأن اللعب هنا يقوم على مجموعة من الأنظمة والقواعد بحيث نخضع لها جميع الرفاق ، إذا هناك اتجاه من الأنوية التي تطفي على سلوك الطفل قبل السابعة إلى المحورية الاجتماعية أي الانفتاح على الآخرين واحترام قواعد اللعب والسلوك.

وترتبط عملية الانفتاح لنمو العمليات الذهنية المتبادلة التي تبرز عند الطفل بعد السابعة من عمره ، والتي تتصف بالتعاون والتفاعل مع الآخرين ، لذلك لا يمكننا الفصل بين المدرسة وعالم الأسرة ، فهناك ترابط وتشابك بين المدرسة والأسرة خاصة في المجتمع الحديث ، نظراً لتعددية التعليم واختلاف مستوياته ، فهناك المدارس الرسمية والمدارس الخاصة ، وهناك المدارس الدينية والمدارس غير الدينية ، ولكل مدرسة خصائصها من حيث الطبقة الاجتماعية ومن حيث الاتجاه ، ومن حيث المناخ والكتب ، وينتج عن ذلك أن القيم الاجتماعية والأخلاقية والثقافية التي تقوم المدارس بنقلها إلى الأطفال تختلف تماماً من حيث طبيعتها

وأهدافها.

**ثانياً : المدرسة وبناء الشخصية:**

إذا كانت الأسرة هي أولى وسائط التنشئة الاجتماعية فإن هناك العديد من تلك الوسائط مثل المدرسة وجماعات اللعب والمراهقين والصحف والمجلات والكتب من خلال تلك الوسائط نود أن نوضح مدى أهمية المدرسة كوسيط من وسائط التنشئة الاجتماعية اتفق المجتمع على إنشائها بقصد المحافظة على ثقافة ونقل هذه الثقافة من جيل إلى جيل ، كما أنها تقوم بتوفير الفرص المناسبة للطفل كي ينمو جسمياً وعقلياً وانفعالياً واجتماعياً إلى المستوى المناسب الذي يتفق مع ما يتوقعه المجتمع من مستويات وما يستطيعه الفرد.

والطفل حينما ينتقل من الأسرة إلى المدرسة يجد هناك فرقاً كبيراً بين الموقعين ، لقد نشأ في أسرة بين والديه وأخوته وكان محاطاً بالكثير من الرعاية والاهتمام ، والمدرسة موقف اجتماعي يختلف عن الأسرة، فهناك مدرسة لا تستطيع أن تعطيه من الرعاية والعناية ما ألف أن يلقاه من والديه، وهنا وجب عليه أن يوفق بين رغباته وما يحتاجه غيره ، وأن يرجئ إشباع حاجاته إلى وقت مناسب.

ولقد قامت المدرسة كمؤسسة ثقافية منذ الماضي البعيد وكان من أهم أسباب قيامها ازدياد حجم الثقافة وتعقدها بدرجة تستلزم قيام مؤسسة متخصصة مسئولة عن تنظيم المحتوى الثقافي وتقدمه بطريقة مناسبة للأجيال الناشئة وأخذت مسئولية المدرسة تزداد تدريجياً لعدة أسباب:

١-التغيرات المختلفة التي طرأت على الأسرة.

٢-قضاء الطفل سنوات طويلة في المدرسة.

٣-تأثير المؤسسات الثقافية الأخرى على الطفل وفي مقدمتها وسائل الإعلام

يضاعف من مسئولية المدرس في إعداد الشخصية.

ولقد فقدت الأسرة الكثير من سلطاتها لذلك فيجب على المدرسة أن تسعى إلى إقامة التوازن الذي اختل نتيجة ذلك وإذا كانت المسئولية الأولى للمدرسة تتحدد من الناحية العلمية عن طريق المناهج الدراسية التي تعلم للطفل إلا أن المدرسة تظل مع ذلك هي المؤسسة التي تنمي في الطفل القيم الثقافة والأخلاقية المرغوب فيها وتمده بالخبرات المختلفة التي تعده ليكون عضواً فالحاً في الجماعة الكبيرة ونقصد بها المجتمع.

ومن المفيد أن نلقي ضوءاً على المميزات التي تميز المدرسة عن غيرها من المؤسسات وتعطيها الدور الذي يعلق عليه المجتمع أهمية كبيرة في بناء شخصيات أبنائه-:

١-تنمية الشعور بالانتماء والولاء لدى التلاميذ.

٢-نقل ثقافة المجتمع إلى التلاميذ من خلال التقاليد المدرسية واللوائح والتفاعل.

كذلك لقد وضع التقدم الحضاري والثقافي على عاتق المدرسة مسئوليات كثيرة نجملها فيما يأتي:

١-نقل التراث الثقافي.

٢-تبسيط التراث الثقافي.

٣-تطهير وتنقية التراث الثقافي.

٤-تطوير التراث الثقافي.

تحقيق الانسجام الاجتماعي.

ونتيجة لأن التغيرات الثقافية في معظمها تحدث نتيجة للسياسة العامة التي ترسمها الدولة وبما يتفق مع فلسفتها الاجتماعية وأي حديث عن قيادة المدرسة

للتغيير الثقافي أو عن خطط ترسمها المدرسة لأحداث تغيرات ثقافية يعتبر ضرباً من الوهم أو الخيال والسبب في ذلك هو أن المدرسة ليست سلطة تنفيذية تستطيع أن تعمل ما تريد بالطريقة التي تريدها .وإنما هي تنفيذ بطريقة ذكية وبأسلوب علمي ما ترسمه لها السلطة التنفيذية من خطوط عريضة فالمدرسة تعمل على تحقيق الأهداف التي يرسمها المجتمع من تصوره لصورة المواطن الصالح ، والمعلمون في داخل المدرسة هم المندوبون الموكلون عن المجتمع لتحقيق هذه الأهداف والدور الحقيقي للمدرسة يجب أن يتجه إلى تدعيم التغير الثقافي والإسراع به وتوجيه فهمه وذلك من خلال تعريف التلاميذ بالتغيرات الثقافية وتنمية العادات والاتجاهات الجديدة وإعداد الأجيال التي تصنع التغير وتتقبل كل إيجابي جديد )وترحب به١٥ ).

مما سبق يتضح أهمية دور المدرسة كوسيط لبناء الشخصية الإنسانية وإعداد جيل واعي منتمي إلى وطنه ومجتمعه الذي يعيش فيه.

• • • •